הנגשת המוזיאונים בישראל לחברה הערבית: תהליכים, אתגרים והמשך המלצות ליישום (2024–2020)

إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ: السّيرورات، التحدّيات، وتوصيات لمواصلة العمل (2024–2020)

סיכוי-אופוק سيكوي-أفق

לשוויון ושותפות ע"ר. للمساواة والشراكة ج.م.

Sikkuy-Aufoq For a Shared and Equal Society R.A.

إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ: السّيرورات، التحدّيات، وتوصيات لمواصلة العمل (2020—2024)

تقرير صادر عن جمعية سيكوي-أفق للمساواة والشراكة | أيلول 2026

مسح وكتابة: لوريا دلّة وربى حمدان
مرافقة: كفاح عبد الحليم ورفيطال حوفيل
استشارة وتحرير: خلود إدريس، يعالا مازور وشيرين بطشون
ترجمة للعربيّة: ربى سمعان- جلوكال للتّرجمة والحلول اللّغويّة

تصميم الجرافيك بالعبريّة والعربيّة: أوسو بايو

هذا الإصدار متاح على موقع الإنترنت التابع للجمعيّة.
يجوز، بل ويُستحسن، تصوير أجزاء من هذا المنشور ونسخها، وكذلك الاقتباس منه، مع ذكر المصدر بالتّفصيل.
يُمنع استنساخ المنشور كاملًا من دون إذن خطّيّ من الجمعيّة.

The Rayne Trust

نُشرَ هذا الإصدار بفضل الدعم السخيّ من صندوق RAYNE TRUST

sikkuy-aufoq.org.il
facebook.com/sikkuy-aufoq
twitter.com/sikkuy-aufoq
instagram.com/sikkuy_aufoq
office@sikkuy-aufoq.org.il

مكتب سيكوي-أفق
طريق ألنبي 77, ص.ب. 99650، حيفا 31996
هاتف رقم 04-8523188, فاكس رقم 04-8523065

الفهرس

موجز 4

مقدّمة 6

مراجعة لأنشطة الجمعيّة خلال الأعوام 2020—2024 8

توصيات لمواصلة جهود إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ في إسرائيل 15

تلخيص 19

موجز

تستعرض هذه الورقة الجهود التي بذلتها جمعيّة سيكوي-أفق خلال الأعوام 2020—2024 لتحسين إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ وتحقيق المساواة في هذا المجال، كما تتناول التحدّيات والعوائق، وتقدّم توصيات لمواصلة العمل على تغيير السّياسات ذات الصّلة.

يهدف هذا التقرير إلى توثيق السيرورة التي قادتها الجمعيّة والحفاظ على المعرفة التي تراكمت خلالها، وإتاحتها لجهات أخرى، حكوميّة وغير حكوميّة، ترغب في مواصلة العمل على تحسين إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ في إسرائيل، وتطويرها لتصبح فضاءات مشتركة.

تستند هذه الورقة إلى ورقة سياسات سابقة نشرتها الجمعيّة عام 2020، تناولت إتاحة الحيّز العامّ في المتاحف باللّغة العربيّة. واستندت تلك الورقة إلى مسح شامل أُجري في 20 متحفًا رائدًا في إسرائيل. وقد كشف المسح عن صورة مقلقة، تمثّلت في الحضور المحدود للّغة العربيّة في المتاحف، إذ تراوحت في معظم الحالات بين الغياب التام للإتاحة وتدنّي مستوى الإتاحة. وبعد نشر الورقة عام 2020، سعت الجمعيّة إلى تطبيق توصياتها بشأن الإتاحة، بدايةً أمام جهات رئيسيّة، من بينها إدارات المتاحف واتّحاد المتاحف ووزارة الثّقافة والرياضة، ولاحقًا بالتّعاون مع بعض هذه الجهات. وأظهر مسح آخر أجرته الجمعيّة عام 2023 أنّ الخطوات التي اتّخذتها في هذا المضمار، وقد ونُفّذ جزء كبير منها بالتّعاون مع المتاحف، أحدثت تغييرًا ملحوظًا على أرض الواقع. فقد حسّنت عدّة متاحف من مستوى الإتاحة للمجتمع العربيّ، من خلال إضافة لافتات وجولات إرشاديّة باللّغة العربيّة، ونشر مضامين موجّهة إلى المجتمع العربيّ. كذلك، أظهرت مقابلات مع ممثّلي المتاحف تزايد الوعي بأهميّة وضرورة الإتاحة اللّغويّة والثّقافيّة، واستعداد بعضهم لاتّخاذ خطوات في هذا المجال. ومع ذلك، يتّضح أنّ التقدّم الذي تحقّق في مجال الإتاحة اعتمد على مبادرات موضعيّة، لا على سياسة مؤسّسيّة واضحة ومنظّمة، وأنّ تطبيق الإتاحة لا يزال يواجه تحدّيات.

وزادت أحداث 7 أكتوبر وحالة الطوارئ المستمرة في إسرائيل خلال السنوات الثلاث التالية من حدّة التوتّر بين أفراد الطواقم التربويّة العرب واليهود في المتاحف، وخلقت أزمة في العلاقات بينهم. وفي ظلّ هذه الظروف، نظّمت الجمعيّة ورشة امتدّت على لقاءين، لمساعدة الطواقم على تعزيز قدرتها على العمل الجماعيّ في أوقات الأزمات. وأبدى المشاركون في الورشة رغبة ودافعيّة في مواصلة العمل المشترك، وتحسين التواصل بينهم، وإتاحة حيّز أكبر للحوار الصّريح والمفتوح. كما أكّدوا على أهمّيّة اللقاء والحوار الذي يتيح الاستماع إلى مختلف الأصوات ويساعد على التّعامل مع الفجوات والتحدّيات. وفي المقابل، أجمعوا على افتقارهم إلى المهارات والأدوات اللازمة للتواصل والتّعامل مع الأزمات، سواء في علاقاتهم مع زملائهم في العمل أو في تواصلهم مع زوّار المتاحف.

تؤدّي المتاحف في إسرائيل دورًا مهمًّا في بلورة الخطاب حول قضايا الهويّة والقيم والمجتمع. فهي مؤسّسات ثقافيّة عامّة تعتمد في جزء كبير من تمويلها على المال العامّ، ما يؤكّد مسؤوليّتها عن تقديم خدمات متساوية للمجتمع العربيّ أيضًا. وحين يتيح المتحف حضور اللّغة العربيّة والهويّة العربيّة الفلسطينيّة، فإنّه يعزّز الشّعور بالانتماء، ويفتح المجال للحوار واللّقاء بين المجموعات المختلفة، ويسهم في بناء الثّقة في ظلّ واقع تسوده توتّرات سياسيّة واجتماعيّة.

تطبيق التوصيات الواردة في هذه الورقة، ولا سيّما بلورة سياسة مؤسّسيّة منظّمة لمواصلة تعزيز الإتاحة اللّغويّة، وسياسة واضحة بخصوص إدارة العلاقات بين أفراد الطواقم العرب واليهود في أوقات الأزمات، سيسهم في تحويل المتاحف إلى فضاءات عامّة تعزّز الشّراكة والاعتراف المتبادل والمساواة، في الأوقات العاديّة وفي الأزمات على حدّ سواء.

مقدّمة

تستعرض هذه الورقة جهود جمعيّة سيكوي-أفق خلال الأعوام 2020—2024 لتحسين إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ وتحقيق المساواة في هذا المجال، كما تتناول التحدّيات والعوائق القائمة، وتطرح توصيات لمواصلة العمل على تغيير السّياسات. وهذه هي الورقة الثّانية التي تصدرها جمعيّة سيكوي-أفق حول هذا الموضوع. وتستند إلى مسح عُرضت نتائجه في الورقة الأولى، التي نُشرت عام 2020[1] (فيما يلي: "الورقة الأولى")، وإلى خطوات أخرى اتُّخذت منذ ذلك الحين، سيتمّ تناولها بالتّفصيل لاحقًا في هذه الورقة.

سيكوي-أفق هي جمعية مشتركة لعرب ويهود يعملون معًا منذ عام 1991 من أجل تحقيق المساواة والشراكة بين المواطنين العرب واليهود في إسرائيل. وتسعى الجمعيّة إلى تحقيق المساواة المادّيّة والجوهريّة، وترسيخ الحياة المشتركة والفضاءات المشتركة للمواطنين العرب الفلسطينيّين والمواطنين اليهود الذين يعيشون معًا في هذه البلاد. يشكّل المواطنون العرب الفلسطينيّون خُمس مواطني الدّولة تقريبًا. ومع ذلك، يظلّ حضور اللّغة العربيّة والتّاريخ والثّقافة العربيَّين محدودًا في معظم الفضاءات العامّة، بل إنّه يغيب عنها تمامًا في بعض الأحيان. ويُضعف هذا الواقع من شعور المواطنين العرب الفلسطينيّين بالانتماء، ويحمل رسالة تنطوي على الإقصاء والاغتراب. كما تصاعدت في السنوات الأخيرة نزعات التّحريض والفصل ومساعي نزع الشّرعيّة عن المجتمع العربيّ الفلسطينيّ في إسرائيل، ما يقوّض الطّابع المشترك للحيّز العامّ في إسرائيل بين العرب واليهود.

تعمل جمعيّة سيكوي-أفق منذ سنوات على تعزيز حضور اللّغة والثّقافة والهويّة العربيّة الفلسطينيّة في الفضاءات العامّة المشتركة في إسرائيل، بما في ذلك في مجالات ومؤسّسات مركزيّة، مثل المشافي[2]، والتّربية والتّعليم[3]، والحدائق العامّة في المدن[4]، والمتاحف.

تقوم هذه الجهود على رؤية لا تختزل حضور اللّغة والهويّة في الحيّز العامّ في مسألة إتاحة الخدمات للمواطنين العرب بلغتهم الأمّ، بل ترى فيه تعبيرًا عن الاعتراف والشّراكة والمساواة في المواطنة. وتكتسب المتاحف في إسرائيل أهمّيّة خاصّة في هذا السّياق، لما لها من دور في تشكيل الخطاب حول قضايا الهويّة والقيم والمجتمع. وباعتبارها مؤسّسات ثقافيّة عامّة تعتمد في جزء كبير من تمويلها على المال العامّ، فإنّ من واجبها ضمان تقديم خدمات متساوية للمجتمع العربيّ أيضًا[5].

تناولت الورقة الأولى التي أصدرتها الجمعيّة عام 2020 إتاحة اللّغة العربيّة في الحيّز العامّ في المتاحف بشكل خاصّ، واستندت إلى مسح شمل 20 متحفًا رائدًا في إسرائيل خلال الأعوام 2018—2019. وكشف المسح عن واقع مقلق يعكس ضعف حضور اللّغة العربيّة في

1 إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ — ورقة سياسات وتوصيات، سيكوي-أفق، 2020
2 إتاحة وتعزيز حضور اللغة العربيّة في المشافي- بحث سياساتيّ، سيكوي-أفق، 2023
3 تعزيز التربية للحياة المشتركة في برامج تأهيل المعلّمين، سيكوي-أفق، 2022
4 الحدائق البلديّة كحيّز مشترك في المدن المختلطة، سيكوي-أفق، تشرين الثاني 2024
5 الحاشية السفليّة 1، ص.5

المتاحف. ففي 12 متحفًا من أصل 20، تراوح حضور اللّغة العربيّة بين معدوم ومحدود: إذ غابت اللّافتات بالعربيّة عن مداخل معظم المتاحف ومعارضها، ولم تتوفّر فيها موادّ مكتوبة بالعربيّة، كما غابت اللّغة العربيّة تمامًا عن مواقعها الإلكترونيّة وصفحاتها على شبكات التّواصل الاجتماعيّ. تناولت الورقة الأولى تأثير غياب الإتاحة اللّغويّة في تجربة الزوّار العرب الفلسطينيّين في المتاحف. فقد تعذّر عليهم، في معظم الحالات، الاستفادة من اللّافتات والجولات الإرشاديّة والمضامين والمنشورات باللّغة العربيّة، لندرتها أو غيابها، ما عزّز لديهم الشّعور بالاغتراب وعدم الانتماء داخل المتاحف. كما حدّدت الورقة عوائق ممنهجة تحول دون تحقيق الإتاحة، وقدّمت توصيات لإزالة هذه العوائق، ولا يزال معظمها ساريًا حتّى اليوم.

منذ صدور الورقة الأولى، واصلت الجمعيّة جهودها في هذا المجال، وحثّت على تطبيق توصياتها لتغيير السّياسات. فتوجّهت في البداية إلى الجهات الرئيسيّة المعنيّة، مثل إدارات المتاحف واتّحاد المتاحف ووزارة الثّقافة والرياضة، ثمّ تعاونت لاحقًا مع بعض هذه الجهات. كما أجرت الجمعيّة مسحًا آخر عام 2023 لرصد الوضع الرّاهن في المتاحف. سنستعرض في هذه الورقة جهود الجمعيّة خلال الفترة المعنيّة (2020—2024)، وسنتناول العوائق المؤسّسيّة والسّياسيّة التي لا تزال تعرقل تحقيق المساواة والإتاحة المثلى في المتاحف. وفي الختام، سنقدّم توصيات عمليّة لصنّاع القرار في المتاحف، والجهات التنظيميّة ووزارة والثّقافة والرياضة، من أجل تمكين المتاحف من أن تتحوّل فضاءات متساوية ومتاحة، تسهم في بناء مجتمع مشترك، سواء في الأوقات العاديّة أو في الأزمات.

تصوير: سيكوي أفق

مراجعة لأنشطة الجمعيّة خلال الأعوام 2020—2024

تهدف هذه الورقة بالأساس إلى مراجعة مجمل الخطوات التي اتّخذتها جمعيّة سيكوي-أفق خلال الأعوام 2020—2024 لإتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ، وتلخيصها واستخلاص أبرز الاستنتاجات التي يمكن الاستناد إليها في مواصلة العمل في هذا المجال.

كما تهدف إلى توثيق السيرورة التي قادتها الجمعيّة والحفاظ على المعرفة التي تراكمت خلالها، وإتاحتها لجهات أخرى، حكوميّة وغير حكوميّة، معنيّة بمواصلة تحسين إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ في إسرائيل، والعمل على تحويلها إلى فضاءات مشتركة.

أ. خطوات للتغلّب على عوائق الإتاحة اللّغويّة

حدّدت الورقة الأولى عوائق عديدة أمام إتاحة اللّغة العربيّة، شملت عدم استخدامها في اللّافتات، والمواقع الإلكترونيّة وشبكات التّواصل الاجتماعيّ، والمنشورات والخرائط، ومقاطع الفيديو وأدلّة الإرشاد الصّوتيّ[6]. وانطلاقًا من هذه العوائق، نظّمت الجمعيّة في حزيران 2021 ورشة حول الإتاحة اللّغويّة، بالتّعاون مع اتّحاد المتاحف في إسرائيل ومنتدى الإتاحة التّابع للاتّحاد. وعُقدت الورشة في متحف تل أبيب، وشارك فيها 26 ممثّلًا عن المتاحف من أصحاب الوظائف المختلفة، بينهم مركّزو الإتاحة والإرشاد، ومسؤولو التّسويق، ومديرو أقسام التّربية، وأمناء المعارض والمرشدون وغيرهم. وشكّل المشاركون من المجتمع العربيّ قرابة 25% من مجمل المشاركين، بواقع سبعة ممثّلين. طُرح في الورشة سؤالان مركزيّان:

1. كيف يشعر الزّائر العربيّ عندما يدخل متحفًا كبيرًا في إسرائيل ويجد أنّ اللّغة العربيّة غائبة عنه؟

2. ما العوائق التي تحول دون زيارة أبناء المجتمع العربيّ للمتاحف، وكيف يمكن مساعدة المتاحف «التّحدّث» بالعربيّة أيضًا؟

برز في الورشة إجماع واسع على أهمّيّة حضور اللّغة العربيّة في المتاحف، وضرورة ترجمة المعارض والمضامين إلى العربيّة. كما أجمع المشاركون على أهمّيّة تخصيص ميزانيّة للمتاحف لأغراض الإتاحة، من خلال اختبارات الدّعم التي تجريها وزارة الثّقافة والرياضة. وأشار ممثّلو المتاحف المشاركون في الورشة إلى أنّ من أبرز الصّعوبات التي يواجهونها عدم معرفتهم بكوادر مهنيّة من المجتمع العربيّ يمكن الاستعانة بهم. وأعربوا عن حاجتهم إلى أدوات عمليّة تساعد المسؤولين عن الإتاحة والتّسويق والتّربية على تحقيق التّغيير المنشود

6 الحاشية السفليّة 1، ص. 31-20

بصورة مهنيّة، بما في ذلك تعريفهم بكوادر مهنيّة من المجتمع العربيّ، مثل المترجمين وسائر خبراء التصميم، مثل مصمّمي الجرافيك وغيرهم. وبناءً على ذلك، أعدّت جمعيّة سيكوي-أفق بعد فترة وجيزة من الورشة قاعدة بيانات منظّمة تضمّ مهنيّين من المجتمع العربيّ، إلى جانب أدوات تساعد على استخدام لغة ملائمة للمجتمع العربيّ، وشاركتها مع المتاحف.كذلك، نظّمت الجمعيّة في العام نفسه ورشة حول الإعلام والعلاقات العامّة لممثّلي المتاحف، هدفت إلى تعريف العاملين في أقسام الإعلام والناطقين باسم المتاحف بوسائل الإعلام الناطقة بالعربيّة، ومساعدة المتاحف على تطوير استراتيجيّة تسويقيّة موجّهة إلى المجتمع العربيّ. وبعد فترة وجيزة من هذه الورشة، أعدّت الجمعيّة أيضًا قاعدة بيانات منظّمة تضمّ إعلاميّين من المجتمع العربيّ يعملون في منابر إعلاميّة مختلفة، من بينها التلفزيون والراديو والمجلّات الإلكترونيّة وغيرها، إلى جانب قائمة بمجموعات بارزة على فيسبوك يمكن نشر الإعلانات فيها للوصول إلى الجمهور الناطق بالعربيّة. وشاركت الجمعيّة قاعدة البيانات هذه مع ممثّلي المتاحف.

وكان أثر الورش وقواعد البيانات واضحًا، إذ أظهر مسحٌ أجرتها الجمعيّة عام 2023 أنّ الورشتين أعلاه أحدثتا تغييرًا جوهريًّا في الواقع، وأنّ عددًا من المتاحف تبنّى بعض توصيات الجمعيّة وعمل على إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ، سواء على مستوى اللافتات والجولات الإرشاديّة أو من خلال نشر مضامين موجّهة خصّيصًا إلى المجتمع العربيّ. ومن أبرز الأمثلة على التغييرات التي أجراها بعض المتاحف: إضافة اسم المتحف باللغة العربيّة عند المدخل الرئيسيّ وعلى اللافتات الداخليّة، وإضافة اللغة العربيّة إلى المعارض الجديدة، وترجمة الموقع الإلكترونيّ للمتحف إلى العربيّة، وتعيين موظّفين عرب للعمل كمرشدين. وفيما يلي خطّ زمنيّ يستعرض بعض توصيات الجمعيّة التي طُبّقت فعليًّا في المتاحف حتّى عام 2024:

خطّ زمنيّ لإتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ 2018—2024

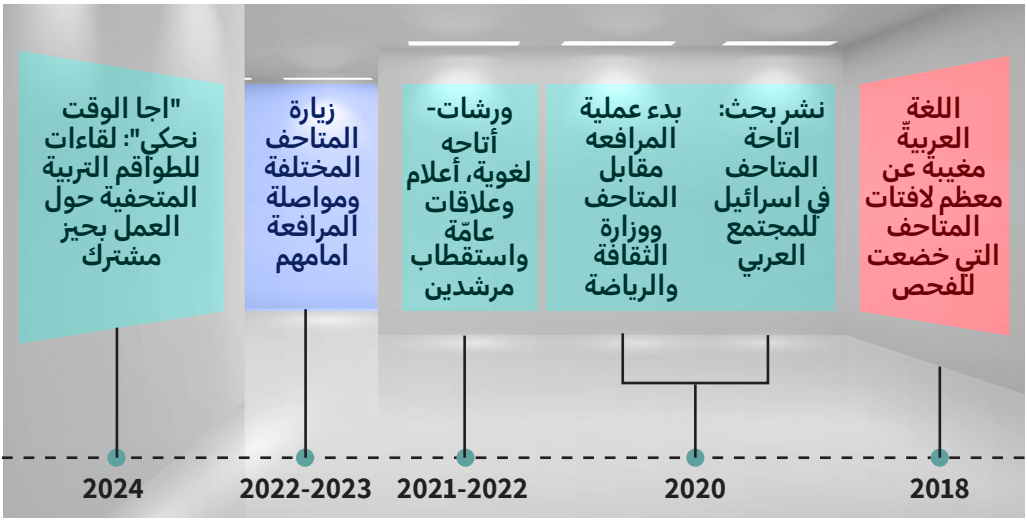

أمثلة على تحسين الإتاحة في بعض متاحف البلاد:

ب. مقابلات معمّقة مع ممثّلين عن 14 متحفًا في إسرائيل، بإشراف شركة ناس للأبحاث والاستشارة

توجّهت الجمعيّة إلى شركة ناس للأبحاث والاستشارة في مجال التطوير الاجتماعيّ-الاقتصاديّ لإعداد تقرير يهدف إلى رسم صورة محدّثة وموثوقة لواقع إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ، وتحديد الظروف والعوامل التي تسهم في تقدّم هذه السيرورة، وفحص وتقييم مدى نجاعة سيرورات المرافقة والورش التي قدّمتها الجمعيّة للمتاحف حتّى الآن. كما يهدف التقرير إلى إنشاء قاعدة بيانات تتيح للجمعيّة دراسة سبل مواصلة عملها في مجال الإتاحة.[7]

لإعداد التقرير، أجرت شركة ناس مقابلات مع قيّمة فنّيّة مستقلّة و24 ممثّلة وممثّلًا عن 14 متحفًا. واستندت المقابلات إلى استبيان أعدّه طاقم الجمعيّة بالتعاون مع فريق الباحثات في شركة ناس، واستُخلصت منه محاور رئيسيّة في المجالات التالية: الإتاحة اللغويّة، والشراكات الناجحة، والمجتمع العربيّ بوصفه جمهورًا مستهدفًا، والإرشاد، واستقطاب المرشدات والمرشدين العرب في المتاحف وتأهيلهم. تشير نتائج المقابلات إلى انفتاح متزايد لدى المتاحف على تعزيز الإتاحة للمجتمع العربيّ، بما في ذلك من خلال إقامة شراكات واسعة مع جهات متنوّعة، مثل الصناديق

7 إتاحة الحيّز العامّ المتحفيّ للمجتمع العربيّ، شركة ناس للأبحاث والاستشارة بتكليف من جمعيّة سيكوي-أفق، 2023 (تقرير داخلي)

والسلطات المحلّيّة والوزارات والمؤسّسات الأكاديميّة ومنظّمات المجتمع المدنيّ، بهدف تجنيد الموارد، وتأهيل مرشدات ومرشدين ناطقين بالعربيّة، وتطوير مضامين للمجتمع العربيّ. إضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى اتّساع نطاق انكشاف المجتمع العربيّ على التجربة المتحفيّة، كما طوّر عدد من المتاحف نماذج للوصول مباشرةً إلى جماهير عربيّة-فلسطينيّة. ويشير التقرير إلى تزايد الوعي بالحاجة إلى الإتاحة اللغويّة والثقافيّة، إلى جانب استعداد بعض المؤسّسات لدفع خطوات في هذا المجال قُدمًا، ولا سيّما عندما تتوفّر لديها الأدوات والمرافقة والتوجيه المهنيّ اللازمين.

تصوير: شاي بن افرايم

ولكن إلى جانب التقدّم في تعزيز التعاون وتطوير الشراكات بين المؤسّسات، وتجنيد الموارد، وتأهيل مرشدات ومرشدين ناطقين بالعربيّة، يبيّن التقرير أنّ التطبيق الفعليّ لا يزال يشهد فجوات ملحوظة وتحدّيات لم تُحلّ بعد. فعلى سبيل المثال، ما زال تشغيل المرشدات والمرشدين الناطقين بالعربيّة متقلقلًا، كما أنّ نطاق وظائفهم محدود ومعدّلات تبدّل العاملين في هذه الوظائف مرتفعة. كذلك، ثمّة عوائق جغرافيّة وسرديّة وهويّاتيّة تحدّ من وصول الجماهير العربيّة-الفلسطينيّة إلى المتاحف. ويشير التقرير أيضًا إلى أنّ التقدّم الذي أحرزَ في مجال الإتاحة يعتمد على مبادرات متفرّقة ومحدّدة، لا على سياسة مؤسّسيّة شاملة ومنظّمة.

تؤكّد هذه النتائج أنّ العوائق أمام الإتاحة اللغويّة لا تقتصر على الجوانب التقنيّة، بل تعكس تحدّيات أوسع على مستوى المنظومة، منها تحدّيات مؤسّسيّة وميزانيّاتيّة وتوعويّة. ويتّضح أنّه لا يزال هناك شوط طويل ينبغي قطعه لتقليص الفجوات القائمة بين مستوى التزام المتاحف والميزانيّات التي تخصّصها للإتاحة، وبين التطبيق الفعليّ.

كما يتبيّن من التقرير أنّ المتاحف التي تضمّ طواقمها موظّفات وموظّفين عربًا-فلسطينيّين تكون، في الغالب، أكثر دراية باحتياجات الجمهور المستهدف وخصائصه، وأكثر وعيًا بالجوانب المتعلّقة بالتسويق والوساطة وبناء الثقة. وفي المقابل، يشير التقرير إلى أنّ هؤلاء الموظّفات والموظّفين يتحمّلون أحيانًا أعباءً تتجاوز مهامّهم الأساسيّة، إذ تُلقى على عاتقهم مسؤوليّة كلّ ما يتعلّق بـ«الشأن العربيّ»، وفي بعض الحالات يتجاوز ذلك حدود وظائفهم الرسميّة.

تصوير: سيكوي أفق

ج. تعزيز طواقم التربية العربيّة واليهوديّة في المتاحف بعد السابع من تشرين الأوّل

لم تكن طواقم المتاحف، من العرب واليهود، بمنأى عن تداعيات أحداث السابع من تشرين الأوّل وحالة الطوارئ المستمرّة في إسرائيل خلال السنوات التي تلتها. فقد انعكس التوتّر الذي شهدته العلاقات بين المجتمع العربيّ-الفلسطينيّ والمجتمع اليهوديّ في إسرائيل بعد هذه الأحداث على الطواقم التربويّة في المتاحف أيضًا، ما دفع الجمعيّة إلى اتّخاذ عدد من الخطوات لمساعدتها على التعامل مع هذا الواقع.

تتولّى الطواقم التربويّة في المتاحف مهمّة تقديم المضامين وإتاحتها لجماهير متنوّعة، من خلال تطوير برامج تربويّة وجولات وأنشطة، وبناء العلاقات مع المؤسّسات التعليميّة والمجتمعات المحلّيّة، والحرص على توفير تجربة شاملة وقيّمة للجمهور عند زيارة المتحف. وتؤدّي هذه الطواقم دورًا محوريًّا في تعزيز التمثيل والاحتواء والإتاحة الثقافيّة واللغويّة في المتحف، فضلًا عن إتاحة المتحف للجمهور الواسع وللمدارس على وجه الخصوص. وقد أوصت الورقة الأولى المتاحف بالاستثمار في تطوير أقسام التربية، وتعزيز الأنشطة المخصّصة للأطفال واليافعين في المجتمع العربيّ، إلى جانب تعيين مرشدين عرب في

وظائف ثابتة، بما يتيح تقديم إرشاد مهنيّ ومتكامل باللغة العربيّة. إلّا أنّ الواقع الذي نشأ في أعقاب أحداث السابع من تشرين الأوّل والحرب في غزّة أثّر مباشرةً في العلاقات بين أفراد الطواقم التربويّة العرب واليهود في المتاحف، وهو ما دفع الجمعيّة إلى إطلاق مبادرة خاصّة لمساعدة المتاحف على مواجهة هذه التحدّيات.

«أجا الوقت نحكي» — ورشة للطواقم التربوية في المتاحف

في تمّوز 2024، نظّمت جمعيّة سيكوي-أفق لقاءين حواريّين بعنوان «أجا الوقت نحكي»، بالتعاون مع اتّحاد المتاحف الإسرائيليّ، ومتحف هرتسليا، وجمعيّة «حلّونوت». وشارك في اللقاءين أفراد من الطواقم التربويّة العربيّة-الفلسطينيّة واليهوديّة العاملة في 12 متحفًا مختلفًا. وهدفت الورشة إلى توفير حيّز آمن للحوار والتعبير عن التجارب المهنيّة والشخصيّة والتعامل معها، إلى جانب تعزيز القدرة على العمل المشترك في أوقات الأزمات.

برز خلال اللقاءات عمق الأزمة التي أصابت العلاقات بين الطواقم التربويّة العربيّة واليهوديّة في المتاحف في أعقاب أحداث السابع من تشرين الأوّل. وقد تجلّت هذه الأزمة في لجوء أفراد الطواقم العربيّة إلى الرقابة الذاتيّة وافتقارهم إلى الشعور بالأمان، وفي إسكاتهم والتعامل معهم بناءً على تصوّرات نمطيّة.كما أظهرت اللقاءات أنّ هذه الأحداث عمّقت من شعور أفراد الطواقم التربويّة العربيّة بالنفور والاغتراب، وهو شعور يرتبط أيضًا بغياب تمثيلهم في المستويات الإداريّة في المتاحف، وبالتالي قدرتهم المحدودة على التأثير في المضامين المعروضة فيها. كذلك، أظهرت الأزمة والتوتّر بوضوح اختلال موازين القوّة بين الطواقم اليهوديّة والعربيّة في المتاحف.

لكن، على الرغم من التوتّر والتحدّيات، أبدى أعضاء المجموعتين دافعيّة كبيرة للعمل معًا وتحسين التواصل والحوار المفتوح فيما بينهم. كما شدّدوا على أهميّة اللقاء المشترك وإتاحة حوار قائم على الاحتواء، يسهم في تجاوز الفجوات والتحدّيات. واتّفقت المجموعتان على أنّ ثمّة نقصًا في الأدوات والمهارات اللازمة للتواصل والتعامل مع مثل هذه الأزمات، سواء مع الزملاء في العمل أو مع زوّار المتحف.

وكما في تقييم أثر عمل الجمعيّة في مجال الإتاحة اللغويّة، أعدّت الجمعيّة هنا أيضًا استبيانًا

بهدف استخلاص الاستنتاجات حول: (1) مدى تأثير الورشة في فهم الطواقم التربويّة المشاركة لدورها؛ (2) توصيات بشأن تدريبات وورشات مستقبليّة. وأكّدت إجابات المشاركين في الورشة أهميّة هذه اللقاءات في التعامل مع الأزمة التي نشأت بين الطواقم التربويّة العربيّة واليهوديّة في أعقاب أحداث السابع من تشرين الأوّل، وأهميّة تزويد الطواقم بأدوات مهنيّة تساعدها على التعامل مع هذه الأزمة. كما أظهرت الإجابات أهميّة التيسير المهنيّ للقاءات، وهو الدور الذي تولّته الجمعيّة. وقد برزت في إجابات المشاركين على الاستبيان أربعة عناصر اعتبروها مهمّة خلال اللقاءات (% من الإجابات في الاستبيان):

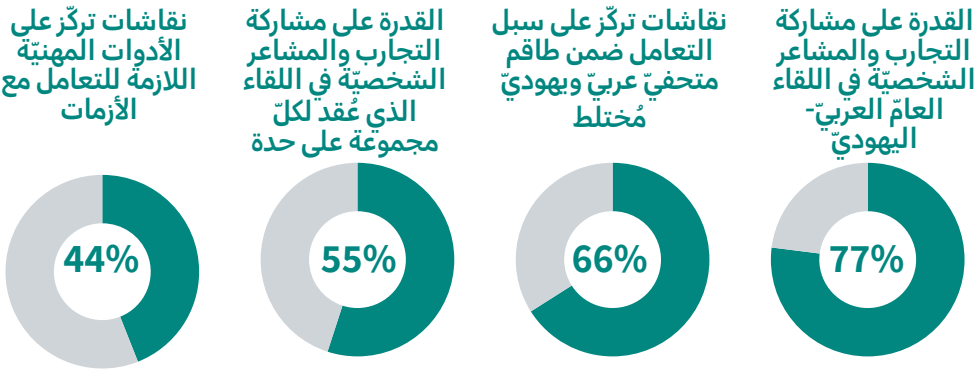

تصوير: إيتي بنيت

توصيات لمواصلة جهود إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ في إسرائيل

في الورقة الأولى، أشارت جمعيّة سيكوي-أفق إلى مجموعة من العوامل العامّة التي تحول دون تحسين مستوى إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ. ومن بينها غياب سياسة وإجراءات موحّدة للإتاحة باللغة العربيّة، ومحدوديّة الموارد المخصّصة لهذا المجال، وغياب الأطر التنظيميّة وآليّات الإنفاذ، والنقص في عدد الموظّفين والفنّانين العرب في المتاحف، وغياب إستراتيجيّة تسويقيّة موجّهة إلى المجتمع العربيّ، فضلًا عن عدم إشراك شخصيّات من الوسط الثقافيّ العربيّ في هذه الأطر. وفي الفترة ما بين 2020—2024، اتّخذت المتاحف خطوات مهمّة ورائدة، منها تحسين الإتاحة باللغة العربيّة داخل المتاحف وعلى منصّاتها الرقميّة، وتعيين موظّفين من المجتمع العربيّ، وتطوير أقسام تربويّة تُعنى باليافعين الناطقين بالعربيّة. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى خطوات إضافيّة للتغلّب على العوائق، إذ إنّ بعضها ما زال قائمًا حتّى اليوم. لذلك، تعود الجمعيّة لتؤكّد عددًا من التوصيات التي ينبغي تطبيقها في مجال الإتاحة، إلى جانب ضرورة وضع سياسة واضحة للتعامل مع العلاقات بين الطواقم العربيّة واليهوديّة في أوقات الأزمات، كما سيُفصّل أدناه.

أ. بلورة سياسة ممنهجة وواضحة لمواصلة العمل على الإتاحة اللغويّة

في السنوات 2018—2019، كان النقص في إتاحة المتاحف باللغة العربيّة في إسرائيل واضحًا، أمّا اليوم فيتمثّل التحدّي الأساسيّ في بلورة سياسة راسخة ومستدامة وممأسسة، تضمن تحويل التطوّرات التي تحقّقت خلال السنوات الأخيرة إلى تغييرات منهجيّة طويلة الأمد.

لا يقتصر تعزيز حضور اللغة والثقافة العربيّتَين على تحسين الخدمات المقدَّمة للمواطنين العرب الفلسطينيّين بلغتهم فحسب، بل ينطوي على رسالة مجتمعيّة أوسع. فهو يعكس، بالنسبة إلى المجتمع العربيّ الفلسطينيّ، قبوله والاعتراف به جزءًا لا يتجزّأ من الحيّز العامّ في إسرائيل، وبأهميّة حضور لغته وهويّته فيه. وفي الوقت نفسه، يوجّه إلى المجتمع اليهوديّ الإسرائيليّ رسالة واضحة مفادها أنّ العربيّة ليست لغة العدوّ، وإنّما لغة خُمس مواطني الدولة تقريبًا، ويحقّ لهم التمتّع بتمثيل ومكانة متساويَين في الحيّز العامّ.

ب. زيادة تمثيل الموظّفين العرب في المناصب الرئيسيّة في المتاحف

تعود الجمعيّة لتؤكّد أهميّة تعيين موظّفين عرب في المناصب الرئيسيّة وفي مواقع صنع القرار في المتاحف، بحيث يسهمون في تعزيز حضور اللغة العربيّة وإتاحتها، وفي بناء وتعزيز التواصل مع الجمهور العربيّ. ويشمل ذلك الاستثمار في تطوير برامج تربويّة للأطفال واليافعين العرب، تراعي خصوصيّتهم الثقافيّة واللغويّة، والعمل على تسويق هذه البرامج للمدارس العربيّة.

وتشير المقابلات التي أجرتها الجمعيّة مع ممثّلي المتاحف إلى أنّ انضمام مرشدين عرب إلى الطواقم التربويّة ساهم في تحسين إتاحة المتاحف للمجتمع العربيّ، وكذلك في ملاءمة مضامينها لهذا الجمهور، كما يتّضح من الخطّ الزمنيّ أعلاه. لكن لضمان استمراريّة العمل في هذا المجال واستدامته، لا بدّ من التزام مؤسّسيّ ومنهجيّ بتوظيف عاملين من المجتمع العربيّ، سواء من خلال تخصيص وظائف ثابتة جديدة أو زيادة نِسَب الوظائف القائمة. ومن المهمّ أيضًا أن يعمل الموظّفون والموظّفات العرب في المجالات التي عُيّنوا للعمل فيها، وألّا يُلقى على عاتقهم تلقائيًّا كلّ ما يتعلّق بالمجتمع العربيّ، بما في ذلك أمور لا تدخل ضمن مهامّهم الرسمية.

ج. تعديل أنظمة التمويل لتشجيع الإتاحة باللغة العربيّة وضمان الالتزام بها

تعود الجمعيّة لتؤكّد توصيتها بتعديل شروط الدعم الذي تخصّصه وزارة الثقافة والرياضة للمتاحف، بحيث تصبح الإتاحة باللغة العربيّة من المعايير الأساسيّة لاستحقاق التمويل العامّ. وفي الوقت نفسه، من الضروريّ تعزيز الرقابة وآليّات إنفاذ هذه الشروط، وتخصيص قناة للجمهور للإبلاغ عن أيّ تقصير في الإتاحة، بما يتيح متابعة تطبيقها ويضمن لجميع المواطنين الحصول على خدمات متساوية ومتاحة.

وفيما يلي توصيات عمليّة تقترحها الجمعيّة لإضافة معايير جديدة إلى شروط الدعم الذي تقدّمه وزارة الثقافة والرياضة للمتاحف:

1. لضمان تمثيل لائق للمجتمع العربيّ في المتاحف، توصي الجمعيّة بما يلي:

- إضافة معيار يفحص نسبة الموظّفين العرب في المتاحف، في مختلف الدرجات الوظيفيّة، ومدى تناسبها مع نسبتهم من السكّان (81%)، ومنح نقاط إضافيّة للمتاحف التي توظّف عاملين من المجتمع العربيّ أو تضمّ إلى مجلس إدارتها عضوًا عربيًّا.

- ضمان التمثيل اللائق للمجتمع العربيّ أيضًا عند تشكيل لجنة الجودة التابعة لمجلس المتاحف، وهو مجلس يعيّنه الوزير المختصّ بموجب قانون المتاحف لعام 1983.

2. لضمان إدراج مضامين تهمّ المجتمع العربيّ وتشجيع المتاحف على ذلك، توصي الجمعيّة بما يلي:

- أن يأخذ مجلس المتاحف في الاعتبار، من بين أمور أخرى، أهميّة التعاون مع المدارس والمؤسّسات الثقافيّة في المجتمع العربيّ. ولهذا التعاون أهميّة خاصّة، إذ لا يوجد في المجتمع العربيّ سوى متحف واحد معترف به من وزارة الثقافة والرياضة.
- رصد عدد الفنّانين العرب الذين عُرضت أعمالهم في المتحف خلال سنة التقييم، وعدد المجموعات من المجتمع العربيّ التي زارت المتحف خلال السنة نفسها.
- منح نقاط إضافيّة للمتاحف التي تبادر إلى استقطاب الجمهور العربيّ، مثل تنظيم فعّاليّات خاصّة خلال الأعياد والمناسبات لدى المجتمع العربيّ.

3. لتحسين الإتاحة اللغويّة، توصي الجمعيّة بما يلي:

- أخذ الإتاحة باللغة العربيّة في الاعتبار عند تخصيص ميزانيّات للمشاريع.
- تخصيص ميزانيّة لترجمة اللافتات وإرشادات التوجيه والوثائق والمعارض الدائمة والمؤقّتة والجولات الإرشاديّة والخرائط والمواقع الإلكترونيّة، مع الحرص على أن تكون الترجمة إلى العربيّة بالجودة الملائمة.

د. بلورة سياسة واضحة لإدارة العلاقات بين الطواقم العربيّة واليهوديّة في الأزمات

إلى جانب أهميّة توظيف طواقم تربويّة ومرشدين من المجتمع العربيّ، تؤكّد الجمعيّة ضرورة وضع سياسة واضحة للتعامل مع الأزمات والحالات التي تتصاعد فيها حدّة التوتّر، على أن تشمل إجراءات واضحة تعتمدها إدارات المتاحف للتعامل مع التوتّر الذي قد ينشأ بين الطواقم اليهوديّة والعربيّة، وكذلك مع مظاهر العنصريّة والتعليقات المسيئة من جانب الزوّار. وينبغي تعريف جميع العاملين في المتحف بهذه السياسة، وتزويدهم بأدوات عمليّة تمكّنهم من التعامل مع هذه الحالات فور وقوعها وفي حالات الطوارئ. كما توصي الجمعيّة بأن تضع وزارة الثقافة والرياضة مبادئ توجيهيّة على مستوى قطريّ، تشكّل ركيزة أساسيّة لتطوير إجراءات وآليّات عمل تتلاءم مع احتياجات كلّ متحف.

هـ. تطوير برامج تدريبيّة متخصّصة لإدارة العلاقات بين الطواقم في أوقات الأزمات

أظهرت اللقاءات مع الطواقم التربويّة في المتاحف الحاجة إلى تطوير برامج تدريبيّة وأدوات مهنيّة تساعد هذه الطواقم على التعامل بحساسيّة ومهنيّة مع التوتّرات السياسيّة وتلك المرتبطة بالهويّة، وما يترتّب عليها من آثار على بيئة العمل.

وانطلاقًا من التوصية السابقة، توصي الجمعيّة وزارة الثقافة والرياضة وإدارات المتاحف بتطوير واعتماد برامج تدريبيّة متخصّصة في إدارة التوتّرات والنزاعات، وتزويد الطواقم بأدوات عمليّة تساعدها على احتواء التوتّر ومنع تصعيده، والتعامل مع القضايا السياسيّة وتلك المرتبطة بالهويّة في أوقات الأزمات. وينبغي أن تركّز هذه البرامج على الجانب العمليّ، وأن تُدمج في إجراءات العمل المعتمدة في المتاحف، وأن تشمل التدرّب على سيناريوهات مستمدّة من مواقف واقعيّة، مع التركيز على علاقات العمل والتعامل مع الجمهور في أوقات الأزمات وفترات تصاعد التوتّر السياسيّ.

كما توصي الجمعيّة بإدراج أدوات مهنيّة، مثل التيسير والمرافقة التنظيميّة وورشات العمل للطواقم، ضمن العمل المؤسّسيّ الجاري، إلى جانب اعتماد آليّات ثابتة للحوار بين أفراد الطواقم، والتفكير في التجارب التي يمرّون بها ومعالجتها، بما يتيح رصد التحدّيات في العلاقات بينهم في مرحلة مبكرة، وتعزيز شعورهم بالأمان والانتماء. كما يُوصى بتخصيص أطر للقاء الطواقم في فترات التوتّر والأزمات، تتيح لهم معالجة تجاربهم وتلقّي دعم مهنيّ ودعم الزملاء. بالإمكان تنظيم هذه اللقاءات بمبادرة من اتّحاد المتاحف أو جهة مهنيّة أخرى، لتشكّل شبكة دعم إضافيّة إلى جانب الأطر الداخليّة في المتاحف.

و. تطوير وتطبيق أدوات لمكافحة العنصريّة

إلى جانب وضع سياسة واضحة للتعامل مع العلاقات بين الطواقم العربيّة واليهوديّة في أوقات الأزمات، توصي الجمعيّة بوضع إجراءات وبروتوكولات واضحة في المتاحف للتعامل مع التصريحات العنصريّة أو السلوك المسيء من جانب الزوّار خلال الجولات والفعّاليّات، وتزويد الطواقم بالأدوات اللازمة للتعامل مع مثل هذه الحالات.

تصوير: سيكوي أفق

تلخيص

تستعرض هذه الورقة جهود جمعيّة سيكوي-أفق خلال السنوات 2020—2024 لتحسين مستوى إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ وتحقيق قدر أكبر من المساواة، وتؤكّد أهميّة مواصلة العمل في هذا المجال والدفع قدمًا بالتوصيات الواردة فيها. وعلى الرغم من تزايد الوعي بأهميّة الإتاحة اللغويّة والثقافيّة، واستعداد بعض المتاحف لاتّخاذ خطوات تحسّن من مستوى إتاحتها للمجتمع العربيّ، لا تزال هناك فجوات كبيرة في التطبيق، ممّا يؤكّد ضرورة اعتماد سياسة وإجراءات موحّدة في هذا المجال.

أدّت أحداث السابع من تشرين الأوّل والحرب في غزّة إلى تصاعد التوتّر السياسيّ، وانعكس ذلك سلبًا على الحيّز العامّ والثقافيّ في إسرائيل، كما زاد من شعور المجتمع العربيّ بالاغتراب في المتاحف. ولا يقتصر حضور اللغة العربيّة في المؤسّسات الثقافيّة على مسألة الترجمة من الناحية التقنيّة، بل يشكّل عنصرًا أساسيًّا في تعزيز شعور المواطنين العرب بالأمان في التعبير عن هويّتهم، سواء كانوا من زوّار المتاحف أو من العاملين فيها. فتعزيز هذا الحضور هو جزء من مسار اجتماعيّ أعمق يقوم على الاعتراف والاحتواء والحضور المتكافئ والمساواة، ويتيح للأفراد التعبير عن هويّتهم بحرّيّة في الحيّز العامّ، دون أن يخشوا الإقصاء أو التعرّض للعنصريّة والتمييز أو مساعي الإسكات والتهميش.

المتحف الذي يمنح اللغة العربيّة والهويّة العربيّة الفلسطينيّة حضورًا واضحًا يُسهم في تعزيز شعور الزوّار بالانتماء، ويتيح المجال للحوار والتواصل بين مختلف فئات المجتمع، ويساعد على بناء الثقة في ظلّ واقع تسوده التوتّرات السياسيّة والاجتماعيّة. وبهذا، يتخطّى المتحف دوره كمؤسّسة ثقافيّة ليؤدّي دورًا اجتماعيًّا فاعلًا في بناء مجتمع مشترك، فيصبح حيّزًا للذاكرة والحوار والتعاون بين مختلف فئات المجتمع.

تهدف التوصيات الواردة في هذه الورقة، بما تتضمّنه من خطوات على المستوى المؤسّسيّ والمهنيّ والعمليّ، إلى توفير بيئة عمل آمنة وحاضنة للطواقم العربيّة واليهوديّة في المتاحف، وضمان تجربة زيارة متساوية ومتاحة للجمهور العربيّ. تطبيق هذه التوصيات سيسهم في تعزيز دور المتاحف كمساحات عامّة تقوم على الشراكة والاعتراف المتبادل والمساواة، في الأوقات العاديّة وفي الأزمات على حدّ سواء.

مكتب سيكوي-أفق
طريق ألنبي 77, ص.ب. 99650، حيفا 31996
هاتف رقم 04-8523188, فاكس رقم 04-8523065

sikkuy-aufoq.org.il
facebook.com/sikkuy-aufoq
twitter.com/sikkuy-aufoq
instagram.com/sikkuy_aufoq
office@sikkuy-aufoq.org.il

5 خطوات نحو متاحف أكثر مساواة وإتاحة، تسهم في بناء مجتمع مشترك

تلخّص هذه الورقة جهود جمعيّة سيكوي-أفق خلال السنوات 2020—2024 من أجل تعزيز إتاحة المتاحف في إسرائيل للمجتمع العربيّ وتحقيق المساواة. وقد أظهرت تجربة السنوات الأربع أنّ المتاحف قادرة على إحداث تغيير ملموس عندما تتوفّر لها المرافقة المهنيّة والأدوات اللازمة والشراكات التي تدعمها. لكن، لضمان استدامة هذا التغيير، لا بدّ من اعتماد سياسة واضحة ومنهجيّة بدل الاكتفاء بمبادرات متفرّقة.

وفيما يلي خمس خطوات أساسيّة يوصى باتّباعها، وخمسة أخطاء ينبغي تجنّبها:

סיכוי-אופוק سيكوي-أفق

לשוויון ושותפות ע.ר. للمساواة والشراكة ج.م.
Sikkuy-Aufoq For a Shared and Equal Society R.A.

5 خطوات يوصى باتّباعها

1. تحويل الإتاحة باللغة العربيّة إلى سياسة واضحة

الإتاحة ليست مشروعًا يُنفَّذ لمرّة واحدة، بل ينبغي أن تكون جزءًا أساسيًّا من عمل المتحف اليوميّ والدائم، بدءًا من اللافتات والمواقع الإلكترونيّة والمنشورات، وصولًا إلى المعارض والخدمات المقدَّمة للجمهور.

2. دمج الموظّفات والموظّفين العرب في مواقع صنع القرار

التمثيل المهنيّ للموظّفات والموظّفين العرب في المناصب الرئيسيّة ومواقع صنع القرار يزيد من قدرة المتحف على فهم احتياجات فئات مختلفة من الجمهور، وبناء الثقة معها، وتطوير مضامين أهمّ وأنسب وأدقّ.

التنوّع البشريّ في المتحف مصدرًا للثراء المهنيّ والإبداعيّ. فدمج موظّفات وموظّفين عرب لا يقتصر على تعزيز التمثيل والاحتواء، بل يتيح أيضًا توسيع الآفاق وجهات النظر وإثراء المتحف بمعارف وقصص وأعمال وأصوات جديدة من عوالم الفنّ والثقافة والعلوم. كما أنّ الدمج بين مجتمعات ووجهات نظر ونصوص مختلفة من شأنه أن يثري المضامين التي يقدّمها المتحف، ويفتح المجال أمام قراءات جديدة، ويساهم في خلق حيّز ثقافيّ يخاطب جمهورًا أوسع وأكثر تنوّعًا.

3. الاستثمار في التربية والإرشاد باللغة العربيّة

تطوير الأقسام التربويّة، وتوظيف مرشدين ناطقين بالعربيّة، وإعداد مضامين ملائمة، والتواصل مع المدارس والمجتمعات العربيّة، يسهم زيادة إقبال الجمهور العربيّ على المتاحف وتعزيز شعوره بالانتماء إليها.

4. تهيئة المتحف للعمل في فترات التوتّر والأزمات

يجب وضع إجراءات واضحة، في الأوقات العاديّة وحالات الطوارئ، للتعامل مع التوتّر بين أفراد الطواقم، ومع مظاهر العنصريّة والملاحظات العنصريّة من جانب الزوّار، وتزويد الطواقم بالأدوات المهنيّة اللازمة لمواجهة مثل هذه الحالات. ومن المهمّ الاستعداد لهذه الحالات وتدريب الطواقم مسبقًا، لا الانتظار إلى حين تفاقم النزاع أو اندلاع أزمة، وذلك لبناء لغة مشتركة وتعزيز الثقة والاتّفاق على سبل التعامل، بما يساعد الطواقم على التصرّف بنجاعة عند تصاعد حدّة التوتّر.

5. الشراكة المستمرة مع المجتمع العربيّ

يعتمد نجاح هذا المسار على بناء شراكات مستمرّة مع جهات مختلفة في المجتمع العربيّ، من بينها مهنيّون ومؤسّسات تربويّة ومنظّمات من المجتمع المدنيّ وسلطات محليّة ومجتمعات محليّة.

⊗ 5 خمسة أخطاء ينبغي تجنّبها:

1. لا تنظروا إلى الإتاحة كتكلفة، بل كاستثمار

كلّما كان المتحف أكثر إتاحة وتنوّعًا وانفتاحًا على مختلف فئات المجتمع، ازدادت قدرته على الوصول إلى جمهور أوسع وأصبح أكثر حضورًا وتأثيرًا في المجتمع.

2. لا تكتفوا بالترجمة فقط

الإتاحة لا تقتصر على ترجمة النصوص واللافتات. فالمتحف الذي يرحّب بالجميع ويشكّل حيّزًا مشتركًا يتطلّب بذل جهود متواصلة تتجاوز اللغة لتشمل الجوانب الثقافيّة والتنظيميّة وتلك المرتبطة بالهويّة. ومن هنا، فإنّ كلّ خطوة يتّخذها المتحف ينبغي أن تندرج ضمن رؤية شاملة تبدأ باللغة، وتمتدّ إلى نهج العمل المتبعة في المتحف واستقباله لمختلف فئات الجمهور وإفساحه المجال أمام وجهات نظر متنوّعة. فثراء المتحف يكمن في تنوّعه الثقافيّ، وفي الروابط التي ينسجها، وفي ما يثيره من فضول لاكتشاف عوالم جديدة.

3. لا تحمّلوا الموظّف/ة العربيّ/ة وحده/ا مسؤوليّة الإتاحة:

ينبغي على المتحف، كمؤسّسة، أن يتحمّل مسؤوليّة تعزيز الإتاحة اللغويّة والثقافيّة، وألّا يعتمد في ذلك على موظّف أو موظّفة بعينهما. ومن المهمّ تكليف شخص مسؤول بمتابعة هذا المجال، وتوفير ما يحتاج إليه من وقت وصلاحيّات وموارد. ويُفضّل أن يشارك في هذه المهمّة موظّفون وموظّفات من المجتمع العربيّ، لما لديهم من معرفة وخبرة وإلمام باللغة والمجتمع، على أن يحظى ذلك بالتقدير المهنيّ المناسب. وفي الوقت نفسه، لا ينبغي أن يُتوقّع من الموظّفين العرب تولّي مهامّ الإتاحة والترجمة والتواصل مع المجتمع العربيّ إلى جانب عملهم الأساسيّ، سواء كان في الإرشاد أو في مجالات أخرى. فتعزيز الإتاحة مسؤوليّة مشتركة تقع على عاتق إدارة المتحف وطاقمه بأكمله، بالتعاون مع المسؤولين عن المجالات ذات الصلة.

4. لا تنتظروا وقوع أزمة حتّى تتحرّكوا

يجب بلورة سياسة وإجراءات وتدريبات في الأوقات الاعتياديّة

5. لا تفترضوا أنّكم تعرفون احتياجات الجمهور العربيّ

احرصوا على مشاركة المجتمعات المعنيّة، والاستماع إلى احتياجاتها، والتعاون مع مهنيّين من المجتمع العربيّ.